

بقلم: الشیخة حصة الحمود السالم الحمود الصباح



«كن... إنساناً»

في كتابه «فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال»، يقول الفقيه والفيلسوف أبو الوليد ابن رشد انه لا يمكن أن يعطينا الله عقولا للتمييز بين الخير والشر.. الحق والباطل ثم يكلفنا بشرائع تناقض هذه العقول.

العقل والفطرة يقفان دائما وأبدا مع شريعة الرحمة والتكف والتسامح بين الناس، وإن كان الرفق بالحيوان هو من سمات وتعاليم كل الأديان فكيف بالتعايش السلمي بين البشر بمختلف أفكارهم وعقائدهم وأعرافهم؟! فالقرآن الكريم يخاطب الناس جميعا بتعاليمه وإن كان الله عز وجل لم يجعل من رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم حسبيا ومصيطرا على الناس ومكرها لهم على الدين فكيف بمن هم دونه والذين نصبوا أنفسهم وكلاء له على

خلقهم يكفرون هذا ويحتقرون ذاك ويحرضون على تلكم، ويصنفون الناس وفق أهوائهم وخيالاتهم ويخدعون الناس بشعارات عن الرحمة والتسامح لا تراها للأسف في واقع اليوم ممتلئ بالاحتقان والاستقطاب والتحريض؟! والمحزن هو من يلوي عنق الآيات ويفسرهما على غير مقصدها فنجد للأسف من يحتج للتسلط على الناس وتركية نفسه على المخالف له بالآية الكريمة (كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) والمتدبر للمعنى يلاحظ بوضوح أن الله جل وعلا يقول «أخرجت للناس» أي لنشر مفهوم الرحمة والتسامح من أجل الناس ولم يقل أخرجت بين الناس بخيرها وشرها ولكن معنى الآية مقيد بالتدبر والفهم ثم بالتطبيق على النفس أولا ثم إرشاد الناس لذلك.

المسيحية قبل الإسلام انتشرت بالتبشير وشرعية المحبة وذلك لاحتياج الناس في زمن استبداد الامبراطوريات القديمة إلى من يخاطبهم بالرحمة واللين والعدل والمساواة، وانتشر الإسلام في شرق آسيا وأفريقيا بفضل أخلاقيات التجار من عوام المسلمين وأمانتهم وهم أغلبية المسلمين حاليا. فالخير والحق والعدل تتواجد أينما وجد التعايش السلمي بين الناس. أما فرض قيم الإكراه والتسلط والكذب فلا يلبث أن ينفك بزوال السبب. وللأسف واقعنا العربي محزن ونحن نقع في مؤخرة الحضارة وتركتنا رسالة التعمير والنفع لغيرنا وذلك لاننا نملك مئات الآلاف من رجال الدين والوعاظ ولا نملك عالما واحدا في العلوم الطبيعية إلا ليورثنا المهاجرة، وليست لنا أي مساهمة حقيقية لنفع

البشرية في أي مجال لاننا نترعرعنا على إحياء الآثار القديمة والتحريض ضد المخالف والتمييز ضد المرأة، فتركتنا مهمة النفع لأمم أخرى أكثر جدية وحادثة وعقلانية.

الحق ثقيل ومر إلا على من يريد به ويصرح به، ورجال الدين الذين دائما يتشدقون بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، لماذا لا يتكلمون الناس بسنة الرحمة والتعايش السلمي للنبي مع زوجته وجاريته مارية القبطية والتي لم يكرهها على الإسلام ودخلت بإرادتها، وأين هم من ترك وفد نصارى نجران يصلون صلاتهم في مسجده ومجالسته لهم بالحسنى، وأين سنته في عفوه عن مشركي مكة بعد الفتح، وأين هم من معاملته مع عمه أبي طالب ومواقفه معه وأين هم من تعايش نبي الله نوح مع

ابنه وزوجته الكافرين حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا، لماذا الدعاء على المنابر بالرحمة والشفاء لمرضى المسلمين فقط دون غيرهم مع أن الله يقول لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)، والأمثلة لا تحصى لها ولا يسعنا المقال لذكرها، لكن اجترأ القيم والمبادئ وتكليفها على العقل المتطرف هو من الأباطيل والإفساد، وإن الله لا يصلح عمل المفسدين.

علينا أن نراجع أنفسنا وننتصالح معها ونتعايش مع الآخرين، فالإسلام والإنسانية جوهر واحد والحكم غدا له يفصل فيه بما يشاء سبحانه وتعالى، فهو الذي خلق الناس شعوبا وقبائل ليتعارفوا، إن أكرمهم عند الخالق هو اتقاهم وأنفعهم وأكثرهم تسامحا.

دليل الأطباء

دكتور عبدالمحسن بقر
استشاري تخصص أمراض قلب وعروق

بمقر مستشفى البشير - الكويت

22272748 - 22272749

إعلاناتكم في صفحة دليل الأطباء

الاتصال
22272748 - 22272749

استشارة للتدبير كالمهنة

استشاري التدبير والمصاحبة على الإقليم

25713018
25713017

أمانت للسنن

تجميل الأسنان

35 KD
تبييض منزلي

85 KD
تبييض الأسنان

35 KD
تجميل الأسنان

100 KD
تجميل الأسنان

22272748 - 22272749

بقرلي هيلز ميديكال سنتر

د. غسان زين

استشاري طب وجراحة العيون، مستطفي الأحمدي، زميل الكلية الملكية للجراحين الجراحين البريطانيين، زميل جامعة هارفرد لطب وجراحة العيون.

222 8 9999
WWW.BEVERLYHILLSKUWAIT.COM

برج تجميل BURJ TAJMEEL

تخصصات متنوعة

20 - 50 % خصومات

22272748 - 22272749

عروض بيفرلي هيلز ميديكال سنتر

الأسنان
الجلدية والليزر

د. محمد المشيري
650 دينار

70 - إزالة الشعر بالليزر
80 - فليز اجود من 80 دينار

22282374 - 66524810

د. محمد النجادة

استشاري جراحة التجميل

22272748 - 22272749

إعلاناتكم في صفحة دليل الأطباء

الاتصال
22272748 - 22272749

إعلاناتكم في صفحة دليل الأطباء

الاتصال
22272748 - 22272749

جلوبال مد كلينيك

Global Med

25013000 - 25013001/2/3/4/5

www.globalmed-clinic.com